

هو الأبهى

الحمد لله الذى تجلّى فى البقعة المباركة الأرض المقدّسة طور
الايمن وادى طوى جبل سيناء على موسى الكليم و اشرق
فى برّيّة القدس وادى المقدّس جبل ساعير البقعة البيضاء
و العدوّة النوراء على عيسى المسيح و ظهر فى فاران الحبّ
مطلع الانوار مشرق الآثار بطحاء الروح يثرب الاسرار
ظهور الضياء فى رابعة النهار على محمّد الحبيب و لاح و اضاء
فى كينونة العلى و ذاتيّة الثناء مصباح الملاء الأعلى النقطة
الاولى أفق التوحيد ثمّ هتك ستر الغيوب و زال الظلام
الديجور و انكشفت السبحات المجلّلة على شمس الظهور
و ارتفع النقاب و انشقّ السحاب و زال الحجاب و كان يوم
الاياب الموعود فى كلّ صحف و زبر و كتاب أنزله العزيز
الوهّاب فى سالف القرون و الدهور و الاحقاب. فاشرق
و سطع و لمع و بزغ نور الجمال فى هيكل الجلال و استقرّ
الرحمن على عرش الأكوان و تشعشع و تالألأ شمس

الحقيقة على آفاق الامكان و كانت بهاء السموات و الأرض
 فى عالم الغيب و العيان. و البهاء و الثناء و التحية و السلام
 على حقائق مقدّسة استفاضت من فيض القدم و استشرقت
 من أنوار سطعت من اسمه الاعظم و على نفوس مقدّسة
 انجذبت بنفحات الله و استمعت لنغمات الورقاء المعرّدة
 فى أيك الثناء و اشتعلت بالنار الموقدة فى سدرة السيّنة
 و فازت بيوم اللقاء و شكرت لله بما أنعم عليها بهذه الفيوضات
 المختصّة بالقباء النجباء الذين لم تأخذهم لومة لائم فى ثبوتهم
 على ميثاق الله و تمسّكهم بعهد رقم من القلم الأعلى الا انهم
 من أولياء الله و الا انهم هم الفائزون أمّا بعد أيّها
 السائل الجليل المتوجّه الى الملكوت العظيم اعلم انّ
 الرؤية فى يوم الله مذكور فى جميع الصحائف و الزبر
 و الالواح النازلة من السماء على الانبياء فى غابر الازمان
 العصور الخالية و القرون الأولى و كلّ نبيّ من الانبياء
 بشرّ قومه بيوم اللقاء فارجع الى النصوص الموجودة فى
 الانجيل و الزبور و التوراة و القرآن قال الله تعالى فى الفرقان
 "اعلموا انكم ملاقوه يوم القيامة" و ايضاً "قد خسر

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ" و أيضاً "لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ

توقنون" و فى حديث مروى من أحد و عشرين

من الصحابة أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال

"سترون ربّكم كما ترون البدر فى ليلة أربعة عشر" و قال

على عليه السلام "رأيت الله و الافريدوس برأى العين"

و أيضاً قال "و رأيتة و عرفته فعبدته لا أعبد ربّاً لم أره"

مع هذه العبارات المصرّحة و النصوص الصريحة و الروايات

المأثورة اختلف الاقوام فى هذه المسئلة منهم من قال

ان الرؤية ممتنعة و استدللّ بالآية المباركة و هى "لا تدركه

الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير"

و منهم من قال اذا أنكرنا الرؤية بالكليّة يقتضى انكار

نصوص القرآن و يثبت عدم العصمة للانباء فانّ السؤال عن

الممتنع المحال لا يجوز قطعياً من نبيّ معصوم و سئل موسى

الكليم عليه السلام الرؤية و قال "ربّ أرنى أنظر اليك"

و العصمة مانعة عن سؤال شىء ممتنع و حيث صدر منه هذا

السؤال فهو برهان قاطع و دليل لائح على امكان الرؤية

و حصول هذه البغية و ما عدا هذا الدليل الجليل عندك



دليل واضح مبين و هو اذا فرضنا امتناع الرؤية حقيقة فى عالم الشهود و العيان فما النعمة الالهية التى اختصّ الله بها فى جنة اللقاء عباده المكرمين من الاصفياء بل امتناع الرؤية اّما هو فى الدنيا و اّما فى الآخرة متيسّرة حاصلة لكلّ عبد أوّاب. فانّ الكليم عليه السلام لما شرب مدام محبة الله و اهتزّ من استماع كلام الله و ثمل من سورة صهباء الخطاب نسي انه فى الدنيا و انكشفت له الجنة المأوى و حيث انّ الجنة مقام المشاهدة و اللقاء قال "ربّ أرنى أنظر اليك" فأثاته الخطاب من ربّ الارباب انّ هذه المنحة المختصة بالاصفياء و يختصّ برحمته من يشاء اّما تتيسّر فى اليوم الذى ترتعش فيه أركان الأرض و السماء و تقوم القيامة الكبرى و تنكشف الواقعة عن الطامة العظمى. هذا ماورد فى جميع التفاسير و التأويل من أعلم علماء الاسرار فى كلّ الاعصار من جميع الاقطار. و اّما جوهر المسئلة و حقيقة الامر انّ اللقاء أمر مسلّم محتوم منصوص فى الصحف و الواح الحيّ القيوم و هذا هو الرحيق المختوم ختامه مسك و فى ذلك فليتنافس المتنافسون. فانّ للحقيقة

الكليّة و الهويّة اللاهوتيّة الظهور فى جميع المراتب
و المقامات و الشؤون لأنّها واجدة المراتب ساطعة البرهان
لامعة الحجّة فى كلّ كيان و هو بكلّ شىء محيط كما قال عليه
السلام "أىكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون
هو المظهر لك عميت عين لا تراك" و قال "يا من دلّ على
ذاته بذاته و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته" لأنّ المراتب
و المقامات مجال و مرايا لظهور الاسماء و الصفات فظهور
الحقّ محقق فى جميع الشؤون حتّى يكون الوصول اليه فى
جميع المراتب ممّا كان و يكون و الممكنات ممتلئة من اسرار
الاسماء و الصفات و الادراك لا يتحقّق الا من حيث الصفة
و اما الذات من حيث هو هو مستور عن الانظار و محجوب
عن الابصار غيب منيع لا يدرك ذات بحت لا يوصف
"السبيل مسدود و الطلب مردود" فانّ الحقّ من حيث
الاسماء و الصفات له ظهور فى جميع المراتب المترتبة فى
الوجود على النظم الطبيعى و الترتيب الفطرى و له تجلّيات
على رؤوس الاشهاد فى جنّة اللقاء الفردوس الأعلى
و الملكوت الأبهى اذا فاعلم بانّ الرؤية و اللقاء من

حيث الحقيقة الغيبية التي تعبر عنها بالغيب الوجداني لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار. و اما من حيث الظهور و البروز و التجلّي و كشف الحجاب و ازالة السحاب و رفع النقاب فى يوم الاياب فالرؤية أمر مشروع موعود فى اليوم المشهود يختصّ الله بها من يشاء من أهل السجود الذين لهم نصيب مفروض من هذا المقام المحمود و البرهان واضح منصوص مثبت و يشهد به العقول المستوية الربانية الالهية. فانّ الفيض لا ينقطع من مرتبة من المراتب و الفضل و الجود لا يحرم منه مقام من المقامات و بما ان حضرتك الآن مصمّم على السفر فلم يتيسر أكثر من هذا الاثر و ان شاء الله من بعد هذا عند سنوح الفرصة نشرح لك شرحاً بليغاً تاماً مستوفياً تنشرح به الصدور و تقرّ به الاعين فى يوم النشور و الآن اكتف بهذا المقدار و توجه الى الديار و ناد باسم ربك المختار و أحيى الناس بالماء النازل من سحب الاسرار و كن فى كلّ صقع قدوة للاحرار و أسوة للابرار للقيام فى خدمة أمر الله العزيز الجبار. فيا زائر الروضة المقدسة الغناء خذ نفحة

من جنّة الأبهى و اعرضها على مشام أهل الآفاق حتّى
 يتعطرّ برائحة زكيّة محيية للقلوب المنجذبة الى الاشراق
 و ادع الناس الى الله و طهّهم بماء المزن الهامى المنسجم المنهمر
 من السماء و نورّ الوجوه بنور معرفة الله و ألبس الهياكل
 خلع المواهب الّتى ظهرت أنوارها فى ميثاق الله. تالله الحقّ
 انّ الغبراء تهتزّ بنفحات القميص و الخضراء تتنورّ بنور
 أبدى الاشراق و ينزع الوجود عن هيكله الثوب الرّثيت
 و يظهر فى أحسن حلل من الجمال على الهيكل المكرّم
 العزيز. حينئذ تمتدّ مائدة السماء و تنزل الرحمة على الكبراء
 و الصغراء و تنكشف جنّة الأبهى بأحسن جلوة نورانيّة
 ساطعة الارحاء لامعة الانحاء متدفّقة الحياض مؤنّقة الرياض
 غصّة الغياض و تنطلق الالسنّة بثناء البهاء و الشكر للعليّ
 الأعلى سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح. الهى الهى
 هذا عبدك المستجير بباب رحمتك اللائذ بكهف رحمتيّك
 قدّر له كلّ خير بسطان أحديّتك و نورّ وجهه بانوار
 ربوبيّتك انك انت الكريم الرحيم البرّ الرؤف القديم